

# الفصل الرابع

## أدوار ومهام للاتصال الشخصي

• الاتصال الشخصي في المجال الثقافي

• الاتصال الشخصي في المجال العلمي



## أدوار ومهام تاريخية للاتصال الشخصي والمباشر

### تاريخ استخدام الاتصال المباشر الشخصي في المجال الثقافي في مصر:

اعتمدت مصر في حقبة الستينيات على أشكال للاتصال بالجمهور، مرتكزا الرئيسي هو الاتصال المباشر والشخصي بجمهور الأقاليم، وكان الهدف الرئيسي للاتصال هو إيقاظ الوعي والارتقاء بالفكر والوجدان للمتلقيين من جمهور العاصمة وجماهير الأقاليم، وكانت وسيلة الدولة في ذلك الحين هو الاتصال المباشر بجماهير الأقاليم عن طريق المنافذ الرئيسية من قصور وبيوت الثقافة، التي أنشأتها الدولة - ممثلة في وزارة الثقافة - في أقاليم مصر المختلفة بجانب قوافل الثقافة، التي باتت تجوب الأقاليم المختلفة. ويتم في هذا الجزء إلقاء الضوء على تلك التجربة، وهي قوافل الثقافة وقصور الثقافة وبيوت الثقافة، وما كان - وما زال - يمارس بها من أشكال للاتصال المباشر والشخصي، والأسباب الرئيسية لإنشاء هذه الهياكل التنظيمية التي اعتمدت على الاتصال الشخصي والمباشر.

### أولا: قوافل الثقافة:

هي قصور ثقافة متنقلة تتألف من سيارات مزودة بآلات العرض السينمائي والأفلام والكتب إلى جانب مسرح متنقل وفرقة مسرحية صغيرة مصاحبة<sup>(١)</sup>.

وليست فكرة القافلة جديدة أو طارئة، فقد كان الصاحب بن عباد الأديب العربي يحمل معه في أسفاره سبعة عشر حملا من كتب الأدب. وتعتبر هذه أول قافلة ثقافية عرفت في التاريخ، وظهرت أول قافلة للثقافة في العصر الحديث في أواسط القرن الماضي في الريف الإنجليزي، وكانت القافلة لا تعدو أكثر من عربة خشبية بها مئات الكتب تجرها الخيول، وتجول في أنحاء الريف الإنجليزي من قرية إلى قرية، وتمضى في كل قرية يوما أو يومين لكي تقدم الكتب لكل فرد حسب ميوله، وفي الفترة من سنة ١٨٧٠ إلى سنة ١٩٤٦ قامت جمعية «شوتوكوا» بالولايات المتحدة بعدد من الزيارات الثقافية إلى قرى الريف الأمريكي؛ حيث تضرب الخيام وتقدم ألوان الترفيه مع المحاضرات الجادة الهادفة.

وفي الريف الأمريكي تقوم الولاية بإرسال اللوريات إلى هناك، حاملة المجلدات

(١) وزارة الثقافة، أهداف العمل الثقافي، مرجع سابق، ص ٢٨.

والكتب إلى من يشاء، وتعود بعد أسابيع إلى عاصمة الولاية كي تستبدل بالمجلدات  
مجلدات أخرى<sup>(١)</sup>.

وفى مصر انطلقت أول قافلة للثقافة فى ديسمبر سنة ١٩٦١، وانجهدت إلى قرية  
مليج بمحافظة المنوفية تحت إشراف جامعة الثقافة الحرة (قبل تحولها إلى الثقافة  
الجماهيرية)<sup>(٢)</sup>.

### مهمة قوافل الثقافة؛

إن مهمة قافلة الثقافة كما حددها وزير الثقافة الأسبق ثروت عكاشة أن تقوم  
بجولات فى القرى، حاملة معها الثقافة إلى أبواب بيوت الفلاحين<sup>(٣)</sup>، ويشرف على  
القافلة مجموعة صغيرة من المتخصصين فى عدة مجالات مثل إخصائى أجهزة  
وإخصائى ثقافى وأعضاء فنيين؛ لتنفيذ برنامج القافلة وتحت إشراف مدير القافلة.

### اختصاصات القافلة

تحولت مسئولية اختصاصات القوافل إلى مديريات الثقافة بعد إنشائها وإشرافها  
على قطاع جغرافى محدد بحدود المحافظة، فأصبحت اختصاصات القوافل ومهامها  
وخطوط سيرها من مسئولية مديرية الثقافة، على أن تقوم بتبليغ قسم القوافل بالإدارة  
المركزية بالقاهرة بتحركاتها لتقييم نشاطها.

### المعوقات التى كانت تحد من حركة قوافل الثقافة؛

كثرت المعوقات التى تقابل قوافل الثقافة وأهم هذه المعوقات تقادم الأفلام  
السينمائية التى تقدمها، واستهلاك آلات العرض السينمائية (١٦ مللى)، وكثرة  
الأعطال لعربات القوافل مع عدم صرف مخصصات للوقود تكفى لتحركات القوافل  
فى المحافظات المختلفة، خاصة بعد أن أصبحت تبعيتها لمديريات الثقافة؛ مما أدى إلى  
أن تراخت حركة القوافل وتفاعست عن أداء دورها، بعد أن قامت فى الستينيات  
بتقديم المحاضرة والندوة والأفلام السينمائية وعروض الفانوس السحرى ومسرح  
العرائس، وبعد أن تحركت وقدمت العروض إلى حيث لا بصيص من النور على  
الإطلاق<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد جبريل: قضية الثقافة فى الأقاليم، (القاهرة مجلس الإعلام الريفى بالتعاون مع الشركة المصرية  
للطباعة والنشر، ١٩٧١) العدد ١٦٦.

(٢) مقابلة مع سيد فرج مدير جامعة الثقافة الحرة، فى يونيو سنة ١٩٨٧.

(٣) ثروت عكاشة، أهداف العمل الثقافى، مرجع سابق.

(٤) أحمد بهاء الدين: يوميات (القاهرة، جريدة الأهرام فى ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٧)، ص ٢٠.

أصبحت القوافل تقابل بصعوبات كثيرة أهمها منافسة التلفزيون الذى يوجد بمعظم بيوت ومقاهى القرية، أصبح لزاما على المسئولين العمل على حل المشكلات السابقة للوصول إلى القرى. على أن تدعم القافلة بالإمكانات المادية المناسبة والأفلام الهادفة، وتبتعد عن الأفلام القديمة وما قد يثير سخرية الفلاحين<sup>(١)</sup>، وتزود بفريق من العاملين المتحمسين للعمل مع الجماهير، على أن يمنح قائد القافلة السلطات اللازمة، التى تسمح له بحرية الحركة. مع ضرورة توفر الحوافز المادية المشجعة لأعضاء القافلة ومكان للمبيت؛ حتى يستطيع العاملون التواجد بالقرية التى يتوجهون إليها مدة كافية، تكفى للإفادة واكتساب ثقة الفلاحين ومشاركتهم، على أن تقوم القافلة بزيارة القرية على فترات متصلة مرة كل شهر أو كل ثلاثة أشهر وليست مرة كل عام.

وكانت قد صدرت بعض التصريحات أهمها: «إن الإدارة قررت طواف ١٨٠ قافلة ثقافية بجميع قرى مصر (٤ آلاف قرية) لتقديم الفيلم والمسرحية والفنون الشعبية والكتاب والمحاضرة الدينية والثقافية»<sup>(٢)</sup>، ولم تقم القوافل الثقافية بزيارة القرى المصرية جميعها. وقد قامت الإدارة بإصلاح العربات والمسارح وتجهيزها؛ تمهيدا للقيام بتنفيذ خطة سريعة للقوافل الثقافية، تتجه مباشرة إلى القرى التى لا توجد بها بيوت ثقافة؛ لتوصيل الثقافة إلى بيوت الفلاحين، كما كان الهدف فى البداية، على أن تشمل كل قافلة على فرقة مسرحية متنقلة وفرقة للفنون الشعبية ومكتبة بجانب جهاز السينما ووحدة الإذاعة والمشرفين الثقافيين، ويسمى هذا المشروع الذى يتم الإعداد له بـ«القافلة الشاملة» لجذب جمهور القرويين، بعد تغير ظروف المجتمع، والتطورات التى طرأت على القرية المصرية، ووصول وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والفيديو والفضائيات إلى معظم القرى المصرية، والتى أصبح معها دور القافلة السابق غير مجد وغير جذاب، وباستكمال تنفيذ هذا المشروع يمكننا القول أن أجهزة الثقافة تحاول استعادة دورها الأساسى، وهو الوصول

(١) عباس أحمد: التنمية الثقافية فى قرية مصرية، (القاهرة، مركز ثقافة القرية، بحث غير منشور) ص ٣.

(٢) جرية الأهرام، الصفحة الأخيرة، ١٥ يونيو ١٩٨٧.

إلى كل بقعة من أرض مصر، وتوصيل الثقافة إلى كافة العمال والفلاحين الذين هم في حاجة إليها.

## ٢. قصور الثقافة؛

وتعتبر قصور الثقافة إحدى قنوات الاتصال المهمة بين الإدارة المركزية لقصور الثقافة بالقاهرة وجماهير المجتمعات المحلية، وذلك تحت إشراف مديريات الثقافة؛ حيث تتبع قصور الثقافة المديرية الثقافية التي أنشئت عام ١٩٧٦، ودعم القرار الجمهوري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ وجودها بأن نص عليها صراحة في المادة (٢٠). ويبلغ عدد قصور الثقافة أكثر من ٤٢ قصرًا. ويعتبر قصر الثقافة مركزًا متخصصًا للإنتاج الثقافي، حيث يقدم به النشاطات المختلفة من مسرح وسينما وفنون تشكيلية وثقافة طفل ومحاضرات، كما يضم مكتبة إلى جانب المساهمة في تنمية مهارات المترددين عليه، بدءًا بتنظيم دورات تخصصية لتعليم الآلة الكاتبة والتفصيل إلى تعليم الكمبيوتر، وتنطوي هذه المهارات تحت مسئولية قسم الثقافة العامة، ويتم تقديم النشاطات عادة في الفترة المسائية كل يوم، عدا بعض قصور الطفل التي تقدم النشاط طوال اليوم خاصة في فصل الصيف، ويقوم مدير القصر بالتنسيق بين العمالة المتوافرة والنشاطات المختلفة.

وتوجد قصور الثقافة في المدن الكبرى وفي عواصم المحافظات؛ حيث تشغل مديرية الثقافة والقصر (الذي يقع بعاصمة المحافظة) المبنى نفسه.

## مسئولية قصر الثقافة

حدد ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق دور قصور الثقافة منذ البداية في «أن قصر الثقافة يتعين عليه قبل أن يقوم بدور «نقل» الثقافة أن يقوم أولاً «بخلقها» في الإقليم؛ أي أن يلعب دور وزارة ثقافة محلية، تتولى اكتشاف البذور وغرسها ورعاياتها؛ بحيث ينضج للإقليم حياة ثقافية خاصة به، وشخصية ثقافية مستقلة مزدهرة»<sup>(١)</sup>.

وبهذا المعنى السابق يتحدد دور قصر الثقافة في أنه يقوم بالدور الذي تقوم به

(١) وزارة الثقافة - أهداف العمل الثقافي - مرجع سابق ص ٣٢.

وزارة الثقافة بالقاهرة – وتعتبر قصور الثقافة بعواصم المحافظات والمدن هي النافذة، التي تطل منها وزارة الثقافة على جماهير الأقاليم بالمحافظات المختلفة.

### بيوت الثقافة:

تعتبر بيوت الثقافة التي أنشئت في السبعينيات إحدى قنوات الاتصال بين الإدارة المركزية وجمهور القرويين، حيث توجد بيوت الثقافة في القرى.

### مهام بيوت الثقافة:

تحدد مهام بيت الثقافة في المسؤولية الكاملة عن تقديم المادة الثقافية والفنية لرواده، والانتقال إلى التجمعات النوعية لتقديم المادة الثقافية والفنية، بالإضافة إلى المشاركة في الأعياد والمناسبات التي تمر بالبلاد<sup>(١)</sup>.

وقد حدد قرار إنشاء بيوت الثقافة<sup>(٢)</sup> أن يقوم البيت بخدمة عشرة آلاف نسمة على الأقل في القرية التي يوجد بها أو مجموع القرى المحيطة؛ بحيث لا يزيد بعد القرى عن ٢ كيلومتر، وحدد القرار تفضيل إنشاء بيوت الثقافة بالقرى التي وصلتها الكهرباء، وحدد مسؤولية إنشاء بيوت الثقافة على جهات الإدارة المحلية أو الأهالي بالجهود الذاتية، على أن يكون المبنى صالحاً لإقامة الأنشطة الثقافية من مكتبة ومسرح وسينما وقاعة للندوات والمحاضرات وقسم للأطفال، على أن يتم إدخال الموسيقى والفنون التشكيلية عند توافر الأخصائين والهواة.

### أسباب قيام الثقافة الجماهيرية في مصر

نستطيع أن نجمل الأسباب التي أدت إلى قيام الثقافة الجماهيرية في مصر إلى عدة أسباب؛ حيث إن أسباب قيامها بمصر تختلف إلى حد كبير عن أسباب وجودها في الخارج. وقد كان د. ثروت عكاشة وزير الثقافة في الستينيات وقت قيام الثقافة الجماهيرية، هو أول من تحمس لهذه الفكرة وتبناها وعمل على تحقيقها، ولم يدخل له اجتماع مع المثقفين والمسؤولين إلا ودعاهم إلى المشاركة والمساهمة في تحقيق هذه الفكرة والعمل على إنجازها.

(١) القرار رقم ٥٤٥ لسنة ١٩٧٩ – الصادر عن الثقافة الجماهيرية، الإدارة العامة للتنظيم والإدارة، (قرار وكيل الوزارة رئيس الثقافة الجماهيرية).

(٢) وزارة الثقافة – إدارة السجل الثقافي – سجل الثقافة لعام ١٩٧٣، القاهرة، مطبوعات الهيئة العامة للكتاب.

وتتلخص الأسباب التي أدت إلى قيام الثقافة الجماهيرية في مصر فيما يلي:

١- إزالة الحواجز الثقافية بين فئات الشعب والاتصال المباشر بها ... تلك الحواجز التي جعلت أهل المدينة وأهل القرية أشبه بشعبين مختلفين؛ والتي تعد نتيجتها بداية الطريق لنشر الثقافة بين ملايين الفلاحين<sup>(١)</sup>.

٢- خلق حياة ثقافية بالأقاليم واعتبار هذه القضية ليس مجرد قضية عدل اجتماعي وسياسي، بل أيضا ضرورة فنية لا غنى عنها لإحداث تغيير ثقافي جذري يتناول كيف الثقافي ذاته بجانب الكم أيضا<sup>(٢)</sup>.

٣- كشف وتيسير ظهور المواهب الثقافية في أقاليم مصر المختلفة ورعايتها وصلها وإتاحة الفرصة لكل موهبة في كل المجالات الفنية بالنمو والرعاية والتكوين، وذلك عن طريق قصور الثقافة، واعتبار أن قصر الثقافة هو وزارة ثقافة مصغرة، مهمتها خلق حياة ثقافية بكل إقليم والعمل على نموها.

٤- اتفقت فكرة إنشاء الثقافة الجماهيرية في الستينيات مع خط الدولة في ذلك الوقت، وهو تحقيق الكفاية والعدل والمساواة بين المواطنين ثقافيا وسياسيا واجتماعيا، ورفع شعار ديمقراطية الثقافة تمشيا مع شعار الديمقراطية السياسية، الذي ساد في الستينيات، واعتبرت قضية توزيع ثمار التاج الثقافي على المواطنين قضية حيوية وحقاً من حقوق المواطنين، يوازي الحقوق السياسية والاقتصادية.

ويعتبر د. عبد الحميد يونس أن الاهتمام بالثقافة الجماهيرية من جانب وزارة الثقافة جاء تأكيداً لحق الجماهير في استكمال مقوماتها الإنسانية، بواسطة الثقافة، وموضحاً الجانب الوظيفي للثقافة؛ باعتبارها عصا الميزان، التي تجعل التطور الفكري والوجداني لجماهير الشعب، مسايراً للتطور المادي، الذي يستحدثه العلم التطبيقي في عالم الإنتاج الكبير<sup>(٣)</sup>.

(١) وزارة الثقافة - أهداف العمل الثقافي، مصر، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ص ٢٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٩.

(٣) عبد الحميد يونس، دراسة لتجربة رائدة - الثقافة الجماهيرية - بحث غير منشور سنة ١٩٦٨.

## الاتصال الشخصي في المجال العلمي

### مقدمة

الاتصال الشخصي هام للباحثين والعلماء، وذلك لأهميته وحيويته من ناحية، ولتحقيق مجموعة من المميزات والخبرات المهمة لفئة العلماء من ناحية أخرى. ولعل أهم هذه المميزات هو حرص العلماء والباحثين على التواصل والاتصال ببعضهم وبغيرهم من المتخصصين والعلماء في المجال العلمي نفسه، وذلك لعرض الأبحاث الخاصة وما توصلوا إليه من نتائج، أو عرض الأفكار والمقترحات والآراء الخاصة ومسودات الأعمال، التي لم تكتمل بعد وسماع التعقيبات وتنفيذ الأفكار التي جاءت بها.

ويفيد الاتصال الشخصي بوسائله المختلفة ولقاءاته فئة العلماء في التعرف على الجديد وما يدور بين الباحثين، حيث إن المعلومات والأفكار التي يتم تداولها ومناقشتها في تلك اللقاءات هي البؤر أو المجال، الذي تنمو فيه الأفكار والمعلومات بعد مناقشتها وتفنيدها وتحليلها واستبعاد غير الصالح منها، وذلك قبل أن تأخذ طريقها إلى النشر<sup>(١)</sup> في إحدى وسائل الاتصال الجماهيري، فقد تبين من إحدى الدراسات أن حوالي ٩٠٪ من المواد التي تأخذ طريقها إلى النشر يكون قد سبق بثها في القطاع غير الرسمي أو الشخصي.

وفي دراسة قام بها المعهد الأمريكي للفيزياء سنة ١٩٧٠ عن الأهمية النسبية لمختلف مصادر المعلومات العلمية، تبين أن الاتصالات الشخصية جاءت في المرتبة الثانية كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات من وجهة نظر الفيزيائيين<sup>(٢)</sup>.

ثم مثلت المؤتمرات المرتبة الثالثة بما يوضح أهمية الاتصال الشخصي بين العلماء والباحثين.

وتعتبر الحلقات البحثية واللقاءات والمناقشات والندوات والمؤتمرات وغيرها من

(١) ولغرد لانكستر: نظم استرجاع المعلومات، ترجمة د. حشمت قاسم، القاهرة مكتبة غريب نشر ص ٤١٣ : ٤١٨.

(٢) جاك ميدوز: آفاق الاتصال و منافذه في العلوم والتكنولوجيا، ترجمة د. حشمت قاسم (المركز العربي للصحافة).

وسائل الاتصال الشخصي من الضرورات المهمة للعلماء والباحثين لأهميتها كمصادر للحوارات، ولما يدور فيها من تبادل للآراء والاقتراحات؛ خاصة في الاتصالات الجانبية للمشاركين في اللقاءات، والتي يتحقق جانب منها في شكل لقاءات مدبرة أو اجتماعات تشمل الطلبة والأساتذة، أو جماعات للبحث المتضامن، والتي تتفرق بعد انتهاء مهمتها<sup>(١)</sup>.

### تعريف الاتصال الشخصي في المجال العلمي

يعرف الباحثون الاتصال العلمي بأنه هو تلك الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات، والتي تحدث أساسا في أوساط الباحثين العلميين المنغمسين بنشاط على جبهة البحث، وتغطي هذه الأنشطة الاتصال العلمي بدءا بما يدور بين اثنين من الباحثين من مناقشات في ظروف أبعد ما تكون عن الرسمية، حتى الجوانب الرسمية للاتصال العلمي كالدوريات والمراجعات العلمية Reviews والكتب.. إلخ<sup>(٢)</sup>.

### قنوات الاتصال الشخصي في المجال العلمي؛

يتميز الاتصال الشخصي في المجال العلمي بأنه اتصال حوارى، يتم بين اثنين من الباحثين أو أكثر بصعوبة مباشرة، ودون وسيط لتبادل المعلومات والآراء فيما يخص الأبحاث، ولعل هذا ما يميزه من أشكال الاتصال الأخرى، ويقوم الباحثون بتصنيف قنوات الاتصال الشخصي إلى قسمين.. هذان القسمان هما: قنوات الاتصال الشخصي الرسمي أو المنظم، وقنوات الاتصال غير الرسمي أو الطبيعي.

ويذكر الباحثون أن قنوات الاتصال الشخصي الطبيعي أكثر فاعلية وتأثيرا في الإقناع، بالمقارنة بقنوات الاتصال الرسمي.

### مميزات الاتصال الشخصي في المجال العلمي؛

يحقق الاتصال غير الرسمي بعض المميزات. أهم هذه المميزات هي:

١- التفاعل العلمى بين العلماء مما يمكنهم من الحكم على مدى صلاحية

(١) وليم جارفى: الاتصال أساس النشاط العلمى، تيسير سبل تبادل المعلومات بين المكتبيين والباحثين (الدار العربية للموسوعات) سنة ١٩٨٣، ص ٨٩، ٩٠ و١٣١.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

المعلومات بشكل أيسر مما يتحقق من خلال القنوات الرسمية.. حيث يمكن للعالم أن يكتشف بسرعة ما إذا كان هو وزملاؤه يتحدثون عن القضايا والموضوعات نفسها والمتغيرات والمفاهيم نفسها أم لا، كما يمكنهم الاتصال الشخصي من توجيه عملية التبادل للموضوعات التي تحظى بالاهتمام المشترك.

٢- يحقق هذا النوع من الاتصال للعلماء القدرة للإفصاح عن تأملاتهم بالنسبة لجهودهم العلمية ومناقشة النجاح أو الفشل فيها.

٣- يساعد الاتصال الشخصي غير الرسمي على اختيار الباحث لمعلوماته بطريقة متجددة وتعرف احتياجاته.. تلك الاحتياجات التي قد تتغير وفقا لموضوع البحث وطريقة العمل أو المنهج الخاص به، بما يؤكد أن الاتصال الشخصي يتميز بتشكيل الاتصال بما يتفق، والاحتياجات الفورية لكل مستفيد.

٤- تكفل قنوات الاتصال الشخصي غير الرسمي أيضاً للعالم القدرة على الحصول على ما يرغب الحصول عليه من تعزيز وتلقي نقدى مرتد بسهولة وبسرعة؛ مما يفيد في التغلب على ما قد يساويه من شك حول بعض جهوده العلمية أو جوانب شكوكه الخاصة بمجال البحث<sup>(١)</sup>؛ حيث تعد قنوات الاتصال الشخصي الوسيلة الرئيسية للباحث للإحاطة والإلمام بالمناقشات الجارية بحثها بين العلماء، وتعرف الجديد والمبتكر من الأبحاث والأفكار.

٥- تمثل تلك القوات للباحثين وسيلة للتدعيم المعنوي من غيرهم من الباحثين والمهتمين، وذلك عن طريق المناقشة وتبادل الآراء وسماع التعقيبات الخاصة بالأعمال الحديثة، فمن طريق الاتصال الشخصي بغيرهم من العلماء، يعرض الباحثون ما توصلوا إليه في بحوثهم، وما يزمع إعداده أيضاً من بحوث فى المستقبل، وتسمى تلك البحوث التي تناقش بالطبعات المسبقة.

٦- المعلومات التي يتم بثها بالعناصر الرسمية يتم اختزانها بشكل دائم قابل للاسترجاع فى الوقت نفسه، أما المعلومات التي يتم توصيلها عبر القنوات غير الرسمية، فغالبا ما يتم اختزانها بصفة مؤقتة فقط، كما أنه من الصعب استرجاعها<sup>(٣)</sup>.

(١) وليم جارفى (المرجع السابق).

(٢) المرجع السابق، ص ٨٩.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٧ : ٢٤٨.

٧- تتأكد أهمية الاتصال الشخصي غير الرسمي فى المجال أيضا لتمييزه ببعض المميزات الخاصة، أهم هذه المميزات أنه مصدر لا غنى عنه للحصول على المعلومات اللازمة لحل مشكلات بعينها.

ويتأكد هذا المعنى فى أن الباحثين المرتبطين بشبكة الاتصال غير الرسمى هم عادة الأكثر قدرة على ملاحظة ما يستجد فى مجالات أبحاثهم، بالإضافة إلى أنهم أول من يتبنى الابتكارات العلمية والتكنولوجية ويفيد منها. وعلى العكس من ذلك، وفى المقابل فإن المنعزلين من الباحثين ممن لا يقومون بأى اتصال شخصى، هم عادة أقل معرفة وأقل إحاطة بما يتحقق من تطورات جديدة فى مجالات العلم، وأنهم عادة لا يتبنون الابتكارات العلمية إلا فى وقت متأخر<sup>(١)</sup>.

### شبكة الاتصال الشخصى غير الرسمى والجامعة الاعتبارية؛

تعرف شبكة الاتصال الشخصى غير الرسمية التى تسود فى المجال العلمى بالجامعة الاعتبارية، وذلك لأن القنوات غير الرسمية التى يسلكها المتخصصون والمهنيون أيضا فى اتصالاتهم على درجة عالية من الأهمية للتقدم العلمى<sup>(٢)</sup>؛ لتعرف الجديد والمستحدث من المعارف والمعلومات والأفكار.

ويعرف العلماء والباحثون المحوريون، والذين يمثلون مركزا ومصدرا للمعلومات أكثر من غيرهم بالنجوم السوسيومترين؛ لقيامهم ببيت المعلومات ونشرها وإنتاجها، أكثر من غيرهم من العلماء أو المهنيين<sup>(٣)</sup>.

### قادة الرأى وتأثيرهم فى المجال العلمى؛

تبين من الدراسة التى قام بها لازرزفيلد وبييرلسون للتعرف على طريقة انسياب المعلومات من المصدر.. وحتى الجمهور المستقبل - والتى سبق الإشارة إليها - أهمية قادة الرأى، وما يمارسونه على تابعيهم من تأثيرات مختلفة وتبين أن عملية انسياب المعلومات تتم على خطوتين وليس خطوة واحدة، وقد أمكن التوصل إلى تلك النتيجة بعد إجراء الانتخابات الأمريكية؛ خاصة عند تحليل النتائج الخاصة بها،

(١) ولفرد لانكستر: (المرجع السابق) ص ٤١٧.

(٢) المرجع نفسه ص ٤١٧.

(٣) المرجع نفسه ص ٤١٥، ٤١٦.

والتي استمرت عقداً كاملاً؛ حيث خطط للبحث عام ١٩٤٤، وبدأت الدراسات الميدانية سنة ١٩٤٥ ثم حللت البيانات ووضع التقرير النهائي لكي تنشر تلك الدراسة المهمة سنة ١٩٥٥، في كتاب عن تأثير الاتصال الشخصي (الجانب المهم الذي يلعبه الناس في انسياب المعلومات).

ولم تكن الدراسة مجرد كتاب لمؤلفين أكفاء بل كانت دراسة مهمة تضم إطاراً للعمل، يتضمن مفاهيم علمية وموضوعات نظرية وإطاراً بحثياً عن الجماعات الصغيرة، ودورها في إطار علمي جديد، يتعلق بالاتصال الشخصي وانسياب المعلومات من المصدر إلى القادة، ثم انسيابها من هؤلاء القادة وعن طريق الاتصال الشخصي إلى الآخرين.

وتأكدت تلك النتائج عن طريق فريق آخر للبحث، تشكل بقيادة هوفلاندا، وتوصل فيه إلى أن الرسالة تمر خلال رحلتها - من المصدر إلى المستقبل - بمجموعة من المؤثرات مثل الاتجاهات والعواطف والمفاهيم والدوافع.

وعن طريق علماء الاجتماع، وبرز الاهتمام مرة أخرى بدراسة الجماعة الصغيرة وتأثيرها على قرارات الأعضاء، وطريقة اختيارهم الرسائل من بين وسائل الاتصال. ومن تلك الدراسات العديدة، ظهرت أهمية الاتصال الشخصي وتأثير الجماعات الصغيرة على قرارات الأفراد، وظهرت نظرية قادة الرأي ودورهم الرئيسي في استقبال المعلومات ونشرها فيما بعد.

### **نظرية الاتصال على مرحلتين في المجال العلمي؛**

بينت الدراسات التي أجريت في مجال الاتصال أن المعلومات في رحلة انسيابها من المصدر إلى الجمهور تمر بمرحلتين وليس مرحلة واحدة، فهناك أناس أكثر من غيرهم قدرة على التعرف المعلومات الجديدة وتبني الاتجاهات الحديثة، وهؤلاء هم عادة القادة الذين يتزعمون التيارات أو الآراء التي لم تعرف بعد، وهم بدورهم وبما يتوفر لديهم من صفات ومواصفات يستطيعون إقناع الآخرين بتلك الأفكار والآراء، لذلك فقد سموا بالقادة، وإن كانوا لم يعينوا بقرارات رسمية، إلا أن صفاتهم المميزة مكنتهم من ذلك ومنحتهم تلك التسمية.

(1) Melvin L.de fleur: Op cit pp.179 - 180 .

(2) Ibid p.180

وتنطبق تلك النظرية على المجال العلمي أيضاً، فقد بينت الدراسات أن هذا المجال يوجد به باحثون أكثر نشاطاً وحباً للعلم والمعرفة أكثر من غيرهم، وهم الذين يتبنون النظريات والاتجاهات الحديثة، سواء في مجال البحث أو في مجال قيادة الآخرين.

وهم بالتالي يعدون مصدراً غنياً بالمعلومات لغيرهم من الباحثين، بل هم قادرون على إنتاج المعلومات أيضاً ونشرها أو بثها لغيرهم من الباحثين، ولذلك سمي هؤلاء الباحثون بالنجوم السوسيو متريرين لأهمية دورهم، ولالتفاف الآخرين حولهم ولدورهم النشط والملاحظ في مجالهم العلمي؛ مما يوضح أن سريان المعلومات على خطوتين، وإمكانية وجود قادة الرأي يوجدون بوضوح في المجال العلمي.. ويظهر دورهم في هذا المجال بوضوح، ويمثلون مصدراً للمعلومات والمعارف الحديثة التي تتطلبها طبيعة البحوث التي تجري في المجال، ويحتاج الباحثون الآخرون بصفة دائمة إلى الرجوع إليها.

### صفات قادة الرأي في المجال العلمي؛

يتصف قادة الرأي في المجال العلمي بمجموعة من الصفات، وهذه الصفات هي:

\* تجمع الباحثين حولهم يبدو واضحاً، فقد تبين أن هؤلاء القادة أو النجوم السوسيو متريرين يمارسون دورهم بكفاءة، وأن لهم القدرة على الاتصال أكثر من غيرهم، فهم عادة القادة في المجال، وأغزر الأعضاء إنتاجاً، وأكثرهم تأثيراً في الآخرين، بل هم أكثر الأعضاء ممارسة للتأليف بالإضافة إلى أنهم أكثر الأعضاء حرصاً على القراءة، وأعمالهم يتم الاستشهاد بها عادة في أعمال الآخرين.

وقد تبين أيضاً أنهم الأكثر اتصالاً حيث يقوم الأفراد الآخرون عادة بالاتصال بهم، ولهم الدور الرئيسي في تبادل المعلومات في الوسط العلمي، وتجمع لهم هذه المميزات بؤرة أو بؤرات للاتصالات المهنية، ويرى ولفرد لانكستر أن هؤلاء الأعضاء لهم تأثيرهم الكبير في انتشار المعلومات الجديدة، والمتعلقة بما يستجد من ابتكارات، ودورهم في المجال لا ينازع<sup>(١)</sup>.

(١) ولفرد لانكستر: (المرجع السابق) ص ٤١٥.

وتؤهلهم هذه المواصفات المهمة والمتعددة والأدوار الاتصالية إلى أن يتبوؤوا مركزا قياديا ، فهم قادة للرأى فى المجال العلمى الخاص بهم، وهم كما وصفهم كاتز ولازرزفيلد خطوة الاتصال الرئيسية بغيرهم من الأفراد، بمعنى أنهم قادة رأى فى مجالهم تصل المعلومات إليهم مبكرا فى المرحلة الأولى، ثم تنتشر بعد ذلك وتصل عن طريقهم إلى بقية الأفراد فى المجال نفسه .

### **قنوات الاتصال الشخصى فى المجال العلمى:**

تشمل قنوات الاتصال الشخصى فى المجال العلمى مجموعة من الأشكال، وهى التى يتم عقدها فى الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث المختلفة، وبعض الهيئات والمؤسسات التى تهتم بالأبحاث العلمية ونتائجها. وأهم هذه القنوات:

- اللقاءات العلمية المحدودة
  - منتديات الدوريات
  - الحلقات الدراسية
  - المؤتمرات الخاصة (بناء على دعوات)
  - اللجان العلمية أو الفنية
  - اللقاءات العلمية الموسعة
  - اللقاءات المحلية والقطرية
  - اللقاءات الإقليمية
  - اللقاءات القومية
- ١ - اللقاءات العلمية المحدودة:

وهذه اللقاءات لا يحضرها سوى المتخصصين، ممن وجهت إليهم الدعوات، وتقتصر على عدد محدد من المشاركين من العلماء. ومثل هذه اللقاءات جذورها الراسخة فى الاتصال الشخصى، وتخدم احتياجات إعلامية خاصة، لا يمكن تليتها إلا فى جو يسوده التفاعل الودى، حيث إن ما يقال فيها يعد بئاً للخاصة، وهذه

اللقاءات تعمل فى سياق نظام الاتصال المتكامل؛ لمساندة جهود الوسائل الرسمية وغير الرسمية الأخرى<sup>(١)</sup>.

## ٢ - منتديات الدوريات:

تمثل تلك المنتديات شكلاً من أشكال الاتصال الشخصى فى المجال العلمى، وترجع أهميتها إلى ما يدور فيها من المناقشات حول اقتراحات البحوث المقدمة. وقد يتم تنظيمها فى قسم من الأقسام، أو تقوم بالتعاون بين عدد من الأقسام فى إحدى الجامعات أو فى مركز من مراكز البحوث.

وتناقش فيها الأعداد الحديثة من الدوريات المتخصصة بحضور أصحابها من الباحثين، أو تناقش البحوث الجديدة التى قد تم وضعها أو اقتراحها.

وترجع أهمية هذه اللقاءات إلى إمكانية تبادل المعلومات بين الباحثين، وإلى أهمية تعرف معايير الجماعة وأسلوبها فى البحث أو المواقف<sup>(٢)</sup> التنافسية، مع تعرف الباحثين على الأعراف الخاصة بالجماعة فى بناء ودعم الكيان الاجتماعى الخاص بهم، مثل إتاحة الفرص للقيادات الشابة للظهور، مع العمل على تنشئة الباحثين الجدد وفقاً لتقاليد الجماعة وأعرافها.

## ٣ - الحلقات الدراسية:

وتعد تلك الحلقات من وسائل الاتصال الشخصى فى المجال العلمى. وتعد هذه الحلقات الدراسية كثيراً بالهيئات الأكاديمية ومراكز البحوث (الصناعية) وغيرها من الجهات العلمية أو البحثية، ويدعى إليها الباحثون المعروفون بأن لهم باعاً طويلاً فى مجالات البحث العلمى، والباحثون الذين أنهموا بحوثهم، ويمكن دعوة الباحثين الذين مازالوا على طريق البحث إلى حضورها.

ومن المعروف أن تلك الحلقات تدعو متحدثين من خارج المؤسسات العلمية؛ حيث يقوم هؤلاء المدعوون بالتحدث أمام الجمهور المتخصص، وهم الذين ينتمون إلى تلك الهيئة الداعية، مع عدد محدود من الزملاء والمعارف من خارج الهيئة.

وقد تتخذ هذه الحلقات شكل ندوات محلية للباحثين فى الداخل، ويقتصر الجمهور فى هذه الحالة على رفاق البحث والزملاء.

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٩٠. (٢) المرجع السابق نفسه، ص ٩١.

وتتسم هذه الحلقات البحثية ببعض السمات الخاصة. أهم هذه السمات هي إحاطة الآخرين بما يقوم به الباحثون من أعمال وبحوث لم يتم الانتهاء منها، ولذا تعد إحدى سبل تقديم البحوث الخاصة بهم فيما بعد الانتهاء منها.

وتتميز تلك الحلقات بإتاحة الفرصة لتوجيه النقد الدقيق والتعليق الودى الصريح للباحث؛ مما يعطيه الفرصة للإجادة بعد الاستماع إلى التعقيبات والاستفسارات وآراء الآخرين فى بحثه، ولإمكان الوصول به إلى أعلى المستويات العلمية.

وتتميز المناقشات التى تدور فى الحلقات البحثية بالصراحة والوضوح، التى قد تصل إلى الانتقادات والمناقشات الساخنة.

وقد تعقد تلك الحلقات فى معاهد الدراسات العليا.. ويستعان بمحدثين من الخارج لإحاطة الطلبة بخبرات علمية جديدة لهم، كما تناح الفرصة للطلبة فى تلك الحلقات لتعويدهم وتأهيلهم لممارسة البحث والنقاش أيضا، كما تتميز تلك الحلقات بإمكانية اكتشاف الباحثين الجدد المتميزين، وإمكان إلحاقهم كأعضاء فى هيئات التدريس (١).

#### ٤ - المؤتمرات: (بناء على دعوات)

والمؤتمرات من أهم أشكال الاتصال الشخصى بوجه عام.. لذا فإنها تتضمن الكثير من الأشكال، وتعد المؤتمرات العلمية من أهم الأنشطة الاتصالية التى تقوم بها الجهات العلمية بوجه عام، والمؤتمرات التى تنظم بدعوات هى شكل من أشكال تلك المؤتمرات. وتتميز بقصرها على عدد محدود من الباحثين المميزين، وعلى عدد من الباحثين المنتظر تألقهم وتفوقهم فى المستقبل. وأهم ما تضطلع به هذه اللقاءات هو إقرار الاتجاهات الجديدة للبحث لأول مرة، وتجميع الباحثين المهتمين بتدارس هذه الاتجاهات.

وعادة ما تكون هذه المؤتمرات هى مقدمة وبداية المؤتمرات، وجلسات علمية متخصصة وموسعة فى المؤتمرات القومية أو الدولية الكبرى.

(١) المرجع السابق، ص ٩٣.

## ٥ - اللجان العلمية أو الفنية:

وهي شكل من أشكال الاتصال الشخصي المعروفة في المجال العلمي، وتعد هذه اللجان ذات أهمية خاصة، وتتعدد أنواعها، فعلى سبيل المثال هناك اللجان التي تشكل لإقرار وقبول أحد البحوث أو رفضها، وتسمى بلجان السياسة العلمية أو «لجان التحكيم».

وهناك اللجان التي تشكل لمناقشة وتخطيط مجال من المجالات العلمية، أو الوقوف على الاتجاهات الاجتماعية والسياسية (كالأساس الوراثي للذكاء)، وتسمى لجان الفعاليات السياسية.

وهناك إلى جانب الأنواع السابقة لجان أخرى، وهي اللجان العلمية أو الفنية التي يهتم بعضها بالإفادة العلمية من المعلومات العلمية في مجال معين (كتأثير التلوث الحراري على الكائنات البحرية الحية في المجارى المائية).

وهناك لجان الاهتمام والمراقبة بمدى الالتزام بالمستويات العلمية في الإنتاج الفكري لمجال من المجالات (على سبيل المثال تشكل لجنة علمية في جمعية علمية، تكون مهمتها مراقبة جودة ونوعية ما ينشر في دورياتها العلمية من المقالات، وعمل المحررين، والظروف المالية). وتتميز هذه اللجان بأن الأعضاء العاملين بها على قدر كبير من العلم والمعرفة، إلى جانب ما يتمتعون به من النزاهة وما يتحلون به من قيم علمية راقية.. حيث يتطلب عملهم التضحية بالوقت والجهد والمال في كثير من الأحيان.

ولعل العمل الرئيسي الذي يضعه أعضاء اللجان في اعتبارهم هو توجيه سياسة المجال والمنتسبين إليه، والاستعداد لأي تغير يطرأ على تلك السياسة، ومن ناحية أخرى تتميز تلك اللجان بإمكان اطلاع أعضائها على البحوث المبتكرة، التي لم تنشر بعد، وإمكان الإلمام بخطط واتجاهات باحثي المستقبل؛ مما يعني أنهم يتحملون مسئولية توجيه وتقييم بحوث زملائهم وبعوثهم الخاصة أيضا.

## ٦ - اللقاءات العلمية الموسعة:

وتشمل تلك اللقاءات العلمية اللقاءات المحلية، التي تعقد بالداخل، كما تشمل اللقاءات القومية أو قد يتسع مجالها لتشمل اللقاءات العلمية الدولية.

(١) المرجع السابق، ص ٩٤.

## أ. اللقاءات المحلية والقطرية؛

تقوم الفروع المحلية للجمعيات العلمية القومية بجمع أعضائها فى لقاءات، وتهدف هذه اللقاءات إلى خدمة الأغراض العلمية والاجتماعية، كما تعد هذه اللقاءات فرصة سانحة لتجمع المتحدثين من الجامعات والمؤسسات الصناعية ومراكز البحوث الحكومية، وتتميز هذه اللقاءات أنها تعطى الفرصة للاطلاع على البحوث والجهود العلمية قبل نشرها..

وترجع أهمية هذه اللقاءات المحلية أو القطرية إلى أنها تعد مصفاة للقاءات العلمية الأكبر، فقد تبين مما أثبتته البحوث أن ١٠٪ من المواد تعرض فى اللقاءات العلمية المحدودة القومية قد اشتقت فعلا من لقاءات اللجان المحلية، وما أثبتته أيضاً أن ١٠٪ مما ينشر بالدوريات العلمية قد عرض فى تلك اللقاءات.

وترجع أهمية تلك اللقاءات المحلية إلى أنها بمثابة حلقات بحث لطلبة الدراسات العليا وباحثى درجة الدكتوراه، وتعد مجالاً لهم للتدريب والاحتكاك والتعرف على ما يسود الوسط العلمى من تفاعل متبادل وأحيانا خشن<sup>(١)</sup>.

## ب. اللقاءات الإقليمية؛

وتقع اللقاءات الإقليمية ما بين اللقاءات المحلية واللقاءات القومية، وتتميز بزيادة أعداد الحضور وتنوع اتجاهاتهم، وتتيح هذه اللقاءات الفرص لحضور متحدثين من مختلف الاتجاهات وتعمل على خدمة الأهداف الاجتماعية. وتتميز هذه اللقاءات بأنها خدمة لطلبة الدراسات العليا والباحثين فيما بعد الدكتوراه؛ مما يتيح للباحثين الفرصة لعرض أحدث ما توصلوا إليه من نتائج، وتتيح لهم القيام بالتزاماتهم البحثية تجاه مجتمعاتهم، كما أنها تفيد فى التعرف على نجوم المستقبل من الباحثين الذين يترددون على هذه اللقاءات الإقليمية.

وتجذب هذه اللقاءات اهتمامات جمهور كبير من الباحثين وغيرهم ممن لهم اهتمامات متنوعة، وتتميز هذه اللقاءات بأنها تضطلع بمهام متزايدة الأهمية فى نظام الاتصال العلمى فى المستقبل، بأن تصبح مصدراً لكثير من المواد التى يتم نشرها فى المستقبل؛ نظراً لتوسطها بين اللقاءات المحلية والقومية.

(١) المرجع السابق، ص ٩٥.

## جـ- اللقاءات القومية:

تتميز هذه اللقاءات بالإضافة إلى أنها وسيلة من وسائل الاتصال الشخصي بين الباحثين المختلفين على المستوى القومى بكثرة عدد الحضور.

ومن وجهة نظر المتخصصين تعد أهم اللقاءات العلمية التي يرتادها المتمون إلى الوسط العلمى؛ لذا فقد تزايد اعتماد أعضاء الأوساط العلمية والتكنولوجية من الباحثين النشطين على هذه اللقاءات السنوية؛ حيث تتيح لهم هذه اللقاءات الفرصة لتعرف الاتجاهات السائدة فى مجالات التخصص العلمى الخاص بهم، ومقابلة زملاء المهنة.

وتعد تلك اللقاءات هى المناسبة الأولى الرئيسية والعامه لبث الأعمال العلمية الحديثة (المبكرة)، كما أنها تعد آخر وسيلة غير رسمية، قبل أن تخفى تلك الأعمال مؤقتا حين نشرها فى الدوريات النهائية.

### المميزات الخاصة باللقاءات القومية بين العلماء:

\* تتميز هذه اللقاءات بمميزات اتصالية عديدة، أولها التجمع السنوى للأصدقاء العلميين القدامى، وتيسير سبل اختيار للأعضاء الصالحين لشغل الوظائف العلمية، إلى جانب تيسير سبل خدمات النشر للأعمال الخاصة بهم. كما تتميز هذه اللقاءات أيضا بتيسير اللقاءات القطاعية المهنية (كلقاءات رؤساء الأقسام معا وجماعات حماية الحقوق الخاصة، واللجان المتصلة بإدارة أنشطة الجمعية الراعية للمؤتمر).

\* كما تتميز تلك اللقاءات أيضا بإقامة معارض للكتب والمواد السمعية والبصرية، ومعارض للأجهزة، فضلا عن تقارير أحدث الجهود العلمية والفنية.. لذلك تعد هذه اللقاءات ذات فعالية كبيرة فى عصرنا الحاضر؛ نظرا لتجميعها خدمات كثيرة فى وقت ومكان واحد.

\* وتتميز هذه اللقاءات أيضا بالأحاديث العلمية التي يقدمها الباحثون القدامى، سواء على المستوى الشرفى أو على المستوى التخصصى وما تتميز به من حيث المستوى وطبيعة المحتوى؛ إذ تعد مثل هذه الأحاديث إسهامات علمية كبيرة، حيث يمكن أن يقوم العلماء المتحدثون بالإفصاح عما انتهوا إليه من أبحاث فى المجال العلمى الخاص بهم، والذي قد يكون قد استمر لعديد من السنوات.

## الاتصال العلمى داخل المؤتمر:

تختلف أساليب تقديم البحوث فى المؤتمرات القومية من مؤتمر إلى آخر، فهناك مؤتمرات تسمح لجميع الباحثين الراغبين بالتقدم ببحوثهم إلى المؤتمر، على أن تراجع مع إدارة المؤتمر مراجعة صارمة، فى حين أن البعض يقوم بمراجعة البحوث المقدمة مراجعة سريعة.

وهناك بعض المؤتمرات التى تقوم بنشر مستخلصات البحوث، مع تحديد مكان وزمان للباحثين؛ لمناقشة بحوثهم مع من يرغب المشاركة فى المناقشة<sup>(١)</sup>.

وتعد المؤتمرات القومية من أبرز الوسائل المهمة فى نشاط الاتصال العلمى، وذلك لأن الاتصال العلمى فى هذا المجال لا يقتصر على فترة انعقاد المؤتمر فقط، بل قد يستمر الاتصال بين مقدمى البحوث وبين راغبي الاستفادة من البحوث التى قدمت بالمؤتمر لفترات بعد انتهاء عقد المؤتمر.

بالإضافة إلى أن جزءاً من تلك البحوث يأخذ سبيله إلى النشر فى الدراسات المتخصصة، أو قد يتأخر النشر لفترة طويلة تصل إلى ثلاث سنوات، مما يعطى الأهمية للقاءات التى تتم بين الباحثين وغيرهم من المهتمين وراغبي الاستفادة.

## د- المؤتمرات العلمية الدولية:

وقد ظهرت تلك المؤتمرات فى الستينيات من هذا القرن، وأصبحت من أهم وسائل الاتصال العلمى، وأصبح نشاطها أساسياً بالنسبة لكثير من الباحثين للإحاطة بما يدور على جبهة البحث على المستوى العالمى.

وتتميز تلك المؤتمرات الدولية بمميزات خاصة؛ حيث تتيح الفرص والمجال لتجميع الباحثين من جميع دول العالم، بما يعطى تلك المؤتمرات القدرة على توسيع شبكة الاتصال الشخصى المحدودة؛ لكى تصبح نظماً دولية، حيث تنمو نظماً بأكملها حول أحد الاكتشافات الجديدة. وحيث تتراكم المعلومات العلمية بسرعة وبكميات هائلة فى جميع أنحاء العالم، ويعتمد الباحثون على حضور مؤتمر دولى فى موضوع

(١) المرجع السابق نفسه ص ٩٧: ١٠٠.

تخصصهم، كل عامين أو ثلاثة، لملاحقة التطورات الدولية الجارية، وأيضاً لتجديد نشاط شبكة الاتصال المباشر الدولي الخاصة بتبادل المعلومات؛

لذلك فقد اعتبرت هذه المؤتمرات وما يصاحبها من نوع خاص من التعاون أنها تهيئ وتكفل جواً لتبادل المعلومات بيسر؛ مما يوسع استمرار المراسلات العلمية وتضافر الجهود؛ مما يحدث نوعاً من العلاقة الدائمة لتبادل المعلومات مع المشاركين. ويتضح الطابع التبادلي لهذا الاتصال في أن نصف مجموع هذه الاتصالات يتكون من إرسال الباحثين التقارير لبعضهم البعض؛ بهدف تعرف ما لجهودهم من صدى، وما يوجه إليها من انتقادات<sup>(١)</sup>.

### أهمية اللقاءات العلمية لشباب الباحثين؛

إذا كانت الأحاديث الملقاة بالمؤتمرات يقوم بها كبار الباحثين أو (النجوم)، وإذا كانت الأحاديث الملقاة في حلقات المناقشة يقوم بها الباحثون الصاعدون فإن تلك الحلقات تمثل متدي للنجوم الصاعدة.

كما تمثل الجلسات ساحة الاختبار بالنسبة لشباب الباحثين غير المتمرسين.

وما يمكن ملاحظته على تلك اللقاءات العلمية أنه كلما ارتفع مستوى الحدث العلمي، انخفض عدد المشاركين فيه.

وينطبق ذلك على المؤتمرات القومية حيث يلاحظ أن الأحاديث أقل من عدد المتحدثين في حلقات المناقشة، وكذلك الحال في حلقات المناقشة حيث يقل عدد المتحدثين. عن عدد المشاركين في جلسات تقديم البحوث.

وما يمكن ملاحظته على وسائل الاتصال الشخصي أو على قنوات الاتصال الرسمي السائدة في المجال العلمي مجموعة من الملاحظات، تلخص فيما يلي:

١ - تكفل القنوات غير الرسمية للباحث أو للعالم القدرة على الحصول على ما يرغب الحصول عليه من تعزيز وتلقيم نقدي مرتد بسرعة؛ للتغلب على ما قد يساوره من شك حول جهده العلمي.

(١) المرجع السابق، ص ١٠٦:١٠٩

(٢) المرجع السابق، ص ٩٨.

٢ - تكفل تلك القنوات للعلماء الرغبة في الإفصاح عن تأملاتهم بالنسبة لجهودهم، ومناقشة مظاهر نجاحهم، بالإضافة إلى التجول عبر قطاعات عريضة من الاهتمامات، أما في القنوات الرسمية فإن هذه المناقشات أو التأملات لا تظهر، وإن وجدت فقد تظهر في شكل إضافات هامشية للنتائج المحددة للملاحظات التي أبدت.

٣ - في مثل تلك القنوات يستطيع العالم أن يختار لنفسه المعلومات المحددة التي يحتاجها؛ فلكل باحث الاحتياجات الإعلامية التي قد يكون دائما قادرا على التعبير عنها. وتحدد مثل تلك الاحتياجات وفقا لموضوع بحثه وطريقته في العمل، والمرحلة التي يمر بها في بحثه، ولا يمكن في حالة معظم القنوات الرسمية تشكيل الاتصال بما يتفق والاحتياجات الفورية المحددة التي يحتاجها كل باحث وكل مستفيد، ولكن يمكن الحكم على مدى صلاحية المعلومات من خلال القنوات غير الرسمية بشكل أيسر.

٤ - من خلال الاتصال الشخصي، يمكن للعالم أن يكتشف وبسرعة هو وزملاؤه إذا كانوا يتحدثون عن المشكلات نفسها، والمتغيرات نفسها والمفاهيم الخاصة نفسها بموضوع من الموضوعات، وتوجيه عملية التبادل للموضوعات التي تحظى بالاهتمام المشترك.

٥ - إذا أضفنا إلى ذلك أن المعلومات التي تبثها القنوات الرسمية تعد قديمة، بالنسبة إلى ما يتم بثه من معلومات في الوسائل غير الرسمية، مع ما تخضع له القنوات الرسمية من مراقبة، تلزم الجميع بمراعاة المعايير السائدة في المجال. أما القنوات غير الرسمية، فإنها لا تخضع لهذا النوع من الرقابة.

---

(١) د. وليم، و جارفى: الاتصال أساس النشاط العلمى، ترجمة د. حشمت قاسم (مرجع سابق) ص ٢٥٠.